سائلك ولعله يقول ان امكنكم ان تجعل لك حبا من الخير فافعلوا لقد
صلى لله قبل لرابعة ثم لم تحبس اكثر ما تحبس قالت بيأس عن خير
عملي وحكي انه اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فقال مالك اما طاعة
الله او النار فقال محمد بن واسع اما رحمة الله او النار فقال مالك ما احوجني
الى معلم مثلك وعن ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه قال كابدت العبادة
ثلاثين سنة فرايت قايلا يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة
ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار وسمعت الاستاذ
ابا الحسن يحكي عن الاستاذ ابي الفضل انه كان يقول انني اعلم انما اعمله
من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقيل له في ذلك فاجاب اني اعلم
ما يحتاج اليه من الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست اقوم بذلك
فعلمت انها غير مقبولة فقيل له فلم تفعلها قال عسى ان يصلحني الله
تعالى يوما فيكون النفس معتادة لهذا الفعل الخير فلا احتاج ان اعودها
ذكر من الراس فجد هؤلاء الاعلام في المجاهدات والاقدام
لعلمه فاطلب لنفسك صحبة غيرهم وقع الا نابتي
وخاب ليالي امالك هيهات تدرك بالتواني سادة كدوا
النفوس وساعد لواقبالي ثم انها رايت انك انفت ما هنا
الختم ما نورد عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه

في غير كتاب روى ابن المبارك عن رجل وهو خالد بن معدان انه قال
لمعاذ رضي الله عنه حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظته وذكرته في كل يوم من شدته ودقته قال نعم ثم بكى بكاء
طويلا ثم قال واشوقاه الى رسول الله والى لقائه بينما انا عند رسول الله
اذ ركب واردفني ثم سرنا فرفع بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي
يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين قال اني
احدثك حديثا ان حفظته نفعك وان ضيعته انقطعت
حجتك عند الله عز وجل يا معاذ ان الله خلق سبع املاك قبل
ان يخلق السموات لكل سماء ملك وجعل على كل باب من ابواب
السماء ملكا بوابا على قدر الباب وجلالته فتصعد الحفظة بعمل
العبد وله نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ السماء الدنيا والحفظة
تستكثر عمله وتزكيه فاذا انتهوا الى الباب قال الملك للحفظة اضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي
ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يجاوزني الى غيري
من الغد معهم عمل صالح له نور يستكثره الحفظة وتزكيه
حتى اذا انتهوا الى السماء الثانية قال الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه هذا اراد به عرض الدنيا واخرى

Copyright © King Saud University